Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 6, Supplement 1, 2026, 9144

Deanship of Scientific Research

The Impact of AIPAC on US Foreign Policy Directions towards the Israeli War on the Gaza Strip (2023-2024)

Moyasser Musallam Suleiman AlHawaneah , ***Mazen A. S. Al-Ougili*** *

Department of International Relations and Diplomatic and Regional Studies, Prince Hussein Bin Abdullah II College of International Studies, University of Jordan, Jordan.

Received: 25/9/2024
Revised: 14/11/2024
Accepted: 14/1/2025
Published online: 15/1/2026

* *Corresponding author:*
meesaralhani@gmail.com

Citation: AlHawaneah, M. M. S., & Al-Ougili, M. A. S. (2026). The Impact of AIPAC on US Foreign Policy Directions towards the Israeli War on the Gaza Strip (2023-2024). *Dirasat: Human and Social Sciences*, *53*(6), 9144.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.9144

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aims to analyze the positions of the US President Joe Biden administration towards the Israeli war on the Gaza Strip (2023-2024) and to examine the role of the American Israel Public Affairs Committee (AIPAC) in strengthening US support for Israel during this conflict.

Methods: The study employs an analytical approach, a decision-making approach, and a historical approach to achieve its objectives and answer its questions.

Results: The findings reveal that AIPAC plays a crucial role in sustaining bipartisan support for Israel's military actions in the Gaza Strip, ensuring that backing for Israel remains a central issue for US legislators. The US response to the Israeli war has exposed its double standards, as it politically, diplomatically, financially, and militarily supports Israel, while ignoring the widespread civilian casualties in Gaza and dismissing international and UN calls for a ceasefire.

Conclusion: Given the significant influence of AIPAC on US foreign policy towards the Palestinian issue, particularly evident in the Israeli war on the Gaza Strip, it is imperative to activate the role of the Arab lobby to exert pressure on American decision-makers and promote fair policies concerning the Palestinian cause.

Keywords: AIPAC; US foreign policy orientations; Israeli war; Gaza Strip.

تأثير منظمة الآيباك على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2023-2024

ميسر مسلم سليمان، مازن العقيلي*

قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية والدراسات الإقليمية، كلية الأمير الحسين بن عبد الثاني للدراسات الدولية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

ملخّص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى تقديم فهم وتحليل لمواقف إدارة الرئيس الأميركي "جو بايدن" تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال الفترة (2023-2024)، وتحليل دور منظمة الآيباك في تعزيز الدعم الأمريكي لإسرائيل في حربها على قطاع غزة عام 2023-2024.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي، ومنهج صنع القرار والمنهج التاريخي في تحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها.

النتائج: خلصت الدراسة إلى أن اللوبي الصهيوني يعمل على دعم إسرائيل في حربها على قطاع غزة خلال الفترة (2023-2024) من خلال الحفاظ على ضمان دعم المشرعين الديمقراطيين والجمهوريين، بما يضمن بقاء الدعم لإسرائيل قضية أساسية بالنسبة للأحزاب في الولايات المتحدة، وأظهرت المواقف الأمريكية من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ازدواجية معاييرها في التعامل مع العدوان الذي شنته إسرائيل على أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة؛ إذ دعمتها سياسيًا ودبلوماسيًا وماليًا وعسكريًا، وتجاهلت عمليات القتل الجماعي والإبادة التي شرعت إسرائيل في تنفيذها ضد المدنيين العزل في قطاع غزة، بل ورفضت كل المطالب الأممية والدولية وشعوب العالم التي خرجت في معظم دول العالم لتطالب بوقف إطلاق النار في قطاع غزة.

الخلاصة: في ضوء التأثير الكبير لمنظمة الايباك على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية والذي اتضح بشكل كبير في الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة، لذا يتوجب تفعيل دور اللوبي العربي وتوجيهه للضغط على صانعي القرار في أمريكيا لتبني سياسات عادلة تجاه القضية الفلسطينية.

الكلمات الدالة: منظمة الآيباك، توجهات السياسة الخارجية الأمريكية، الحرب الإسرائيلية، قطاع غزة.

مقدمة

تسهم طبيعة وتركيبة النظام السياسي الأمريكي في زيادة نفوذ اللوبيات وجماعات الضغط والمصالح في التأثير على صانعي القرار، حيث يتيح المجال لوجود علاقة مباشرة بين الناخبين والمرشحين في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، ويسمح للمرشحين بتلقي التبرعات، وهو ما يعزز اللوبيات ويجعلها ذات تأثير كبير في المشهد السياسي الأمريكي، ومن أبرز هذه اللوبيات الفاعلة في الولايات المتحدة الأمريكية اللوبي الصهيوني، ومن أقوى المنظمات الصهيونية الفاعلة في اللوبي الصهيوني "منظمة الآيباك"، التي تكتسب قوتها من قدرتها على ربط الأمن القومي الأمريكي والمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط بالأمن القومي الإسرائيلي (عنبتاوي، 2020: 119).

فالهدف الأساسي والرئيسي لمنظمة "الآيباك" الحفاظ على دولة إسرائيل كدولة إقليمية مهيمنة على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية من خلال تقوية العلاقات الأمريكية-الإسرائيلية وتحويل تلك العلاقات من علاقات عادية إلى علاقات إستراتيجية تمس كل المجالات الحيوية حفاظاً على المصالح المشتركة الأمريكية والإسرائيلية في منطقة الشرق الأوسط عموماً وقضايا الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي خصوصاً، إذن فالهدف الذي تأسست من أجله منظمة "الآيباك" هو التأثير على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بما يخدم ويدعم الحكومات الإسرائيلية، والتأكيد لدى صناع القرار الأمريكيين على أهمية إسرائيل الإستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة وتحسين صورة إسرائيل أمام الرأي العام الأمريكي عموماً وجعلها الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة وسط مجموعة من الدول الداعمة للإرهاب ومحاربة السلام والأمن في الشرق الأوسط والعالم (نور الدين، 2017).

لذا فقد ساهم اللوبي الصهيوني في توجيه السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي وفق المصالح الإسرائيلية، لما له من تأثير بارز على المؤسسات الأمريكية التشريعية والتنفيذية، وقد برز ذلك بشكل واضح عندما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية منذ اليوم الأول للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في السابع من تشرين الأول عام 2023 دعمها المطلق لإسرائيل على كافة الأصعدة، سياسياً وعسكرياً ومالياً، لإنقاذ إسرائيل من حالة الإرباك التي فرضتها الفصائل الفلسطينية عليها، حيث أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية دعماً سياسياً مطلقاً لإسرائيل في حربها على قطاع غزة، بداية من الرئيس الأمريكي "جو بايدن" الذي أكد على الموقف الأمريكي كدعم إسرائيل، ومن ثم مواقف وزير الخارجية الأمريكي "بلنكن" الداعم لمواقف إسرائيل من الحرب، وقد أخذ الدعم بعداً عسكرياً واقتصادياً وسياسياً من خلال الدور الأمريكي في دعم إسرائيل في المحافل الدولية، خاصة في الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، وبالتالي إعاقة أي مشاريع لقرار ضد الجرائم الإسرائيلية التي تمارس على الشعب الفلسطيني (عبد المقصود، 2023)، ومن هنا تسعى الدراسة إلى تقديم تحليل لآليات تأثير منظمة الآيباك على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2023-2024.

مشكلة الدراسة: تمتلك منظمة "الآيباك" نفوذاً كبيراً في عملية صناعة القرار للسياسة الخارجية الأمريكية، وتسعى جاهدة وبكل الوسائل والطرق لضمان أن الخطاب العام الأمريكي حول إسرائيل يكون خطاباً مؤيداً لا مناهضاً لها، على الرغم من أن اليهود الأمريكيين لا يمثلون أكثر من (3%) من إجمالي سكان أمريكا، إلا أن منظمة "الآيباك" لها نفوذ قوي داخل مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية من خلال التأثير الذي تمارسه اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة "منظمة الآيباك" على مراكز صنع القرار الأمريكي الخارجي (الرئيس ووزارة الخارجية)، نظراً لوزنها المتزايد سياسياً واقتصادياً وإعلامياً في النظام السياسي الأمريكي، فأصبحت قادرة على توجيه قرارات السياسة الخارجية الأمريكية في الاتجاه الذي يلتزم بأمن إسرائيل، وتوجيه المواقف الأمريكية تجاه حل النزاع بما يدعم مواقف إسرائيل، مما يثير تساؤلات حول مصادر قوة منظمة "الآيباك" وآليات تأثيرها على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (2023-2024)، على الرغم من ضغوط الرأي العام العالمي والأمريكي على الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي بايدن لإتخاذ مواقف حازمة لإنهاء الحرب في ضوء ما سببته من كارثة إنسانية في قطاع غزة، لذا تتحدد مشكلة الدراسة بالإجابة عن التساؤل الرئيسي: ما مدى تأثير اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة (آيباك) في توجيه قرارات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال الفترة 2023-2024؟

أسئلة الدراسة: تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

- ما هي الأدوات التي تستخدمها منظمة "الآيباك" في الضغط على صانع القرار الأمريكي، وما مدى تأثيرها على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دعم اسرائيل؟
- ما هي مواقف إدارة الرئيس الأميركي "جو بايدن" تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال الفترة (2023-2024)؟
- ما دور منظمة "الآيباك" في توجيه قرارات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دعم إسرائيل في حربها على قطاع غزة خلال الفترة 2023 2024؟

أهداف الدراسة: سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحليل وفهم ماهية عمل منظمة الآيباك وتأثيرها على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دعم اسرائيل.

- دراسة عمق مواقف إدارة الرئيس الأميركي "جو بايدن" تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال الفترة (2023-2024).
- بيان دور منظمة الآيباك في توجيه قرارات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دعم إسرائيل في حربها على قطاع غزة خلال الفترة (2023-2024).

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة من خلال ما يلي:

- **الأهمية العملية:** تكمن أهمية الدراسة من الناحية العملية من خلال الحرص على تكوين مرجعية فكرية حول منظمة "آيباك"، وتوفير معلومات وبيانات لمتخذي القرار في الدول العربية، والسلطة الوطنية الفلسطينية لمحاولة إيجاد طرق بديلة للتأثير في عملية صنع القرار الخارجي الأمريكي، وتوضيح الأدوات التي تستخدمها منظمة الآيباك في حشد الدعم الأمريكي لإسرائيل في حربها على قطاع غزة خلال الفترة (2023- 2024).
- **الأهمية العلمية:** من أهم المبررات لدراسة هذا الموضع هو محاولة إلقاء الضوء على نشاط اللوبي الصهيوني الأمريكي وأساليبه المتنوعة والمتعددة والتي امتلكها من خلال التخطيط والتنظيم الدقيقين لامتلاكه لعنصرين أساسيين متعلقين بالمال والصوت اليهودي، والذي استطاع أن يحقق أهدافاً استراتيجية كبيرة من خلال التأثير على أهم مراكز صنع القرار السياسي الأمريكي ("الكونغرس" أو الرئاسة) واستطاع أن يقوي العلاقات الأمريكية الإسرائيلية إلى درجة تكوين حلف استراتيجي بينهما، وتتمثل الأهمية العلمية للدراسة في إضفاء نوع من التراكم المعرفي في مجال السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بشكل عام، وتجاه دعم إسرائيل في حربها على قطاع غزة خلال الفترة (2023-2024).

فرضية الدراسة: تفترض الدراسة أن هناك تأثيرا ودورا واضحا لمنظمة "الآيباك" في صنع السياسة الخارجية الأمريكية فيما يتعلق بالصراع العربي الإسرائيلي وتحديداً تجاه دعم اسرائيل في حربها على قطاع غزة خلال الفترة (2023-2024).

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المناهج التالية في تحقيق أهدافها:

- **المنهج التحليلي:** يهدف المنهج إلى وصف وتحليل قضيةٍ ما، وعرض بياناتها ومعلوماتها بشكل علمي منظم، وذلك بغرض الوصول إلى الحقائق حول موضوع البحث (العمراني، 2012: 103)، وتم استخدام المنهج في دراسة وتحليل آليات عمل منظمة "الآيباك" وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دعم إسرائيل، ومواقف إدارة الرئيس الأميركي "جو بايدن" تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال الفترة (2023-2024).
- **منهج صنع القرار:** يقوم منهج صنع القرار على أساس أن السياسة سلسلة من القرارات، ومن ثم يمكن من خلال هذا المنهج دراسة السياسة وما تشهده من مواقف لصنع القرارات، قد تبدأ قبل ظهور القرار، من حيث عمليات التحضير لصنع القرار، وتستمر بعد صدوره ثم تنفيذه وتقويمه، ويصنع القرار السياسي من خلال وحدات سياسية رئيسية فيها وأخرى فرعية أو ثانوية، وتحد نسبياً من دور العامل الشخصي في صنع القرار (Snyder, 1983: 52)، وتم استخدام المنهج في فهم وتحليل تأثير دور منظمة الآيباك في التأثير على عملية صنع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال الفترة (2023-2024).
- **المنهج التاريخي:** يعد المنهج التاريخي من أقدم مناهج دراسة العلاقات الدولية، وهو من المناهج التقليدية ويهدف إلى البحث وتقديم الحقائق المتعلقة بتطور المجتمعات في العلاقات الدولية في زمن محدد (توفيق، 2000: 11)، لدراسة تاريخ تطور منظمة الآيباك ودعمها لإسرائيل طيلة فترة الصراع العربي الإسرائيلي وكيف استطاعت المنظمة الحفاظ على استمرارية الدعم الأمريكي لإسرائيل رغم اختلاف الإدارات الأمريكية باختلاف أحزابها الديموقراطية والجمهورية.

مصطلحات الدراسة:

- **جماعات الضغط:** تعرف بأنها "جماعات تجمعها مصلحة مشتركة، دائمة أو مستقرة تناضل باستمرار من أجل تعظيم مصالحها ومنافعها من خلال الضغط على الحكومة للحصول على المزايا والتنازلات والمساعدات والدعم المباشر أو غير المباشر من قبل الحكومة"(Totton, 1983:169).
- **منظمة الآيباك:** هي اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة "American Israel Public Affairs Committee (AIPAC)"، وهي "منظمة أمريكية صهيونية تأسست عام 1954 بغرض التأثير في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بحيث تتفق هذه السياسة مع المصالح الإسرائيلية والصهيونية، وهذه المنظمة مسجلة كجماعة ضغط (لوبي) رسمية تقوم بمهمة الدعاية لدعم إسرائيل باسم الطائفة اليهودية الأمريكية، وهي من أقوى جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية وأكثرها تأثيراً على الإطلاق" (المسيري، 2006)، ويتشكل اللوبي الصهيوني الأمريكي الداعم لإسرائيل من خلال التأثير على المؤسسات الرسمية الأمريكية ("الكونغرس" والرئاسة) (نور الدين، 2017)، إن العامود الرئيسي لفاعلية اللوبي هو تأثيره في "الكونغرس" الأمريكي، حيث تتمتع إسرائيل عملياً بحصانة ضد النقد، ويرجع نجاح هذه المنظمة إلى قدرتها على مكافأة المشرعين والمرشحين للكونجرس الذين يؤيدون أجندتها، وقدرتها على معاقبة الذين يتحدون هذه الأجندة، بالإضافة الى التأثير على الانتخابات الرئاسية وهي الوسيلة الثانية التي يستخدمها اللوبي، وترجع قوتها جزئياً إلى تأثير أصوات اليهود في الإنتخابات الرئاسية، فاليهود ينظمون حملات واسعة لجمع التبرعات لمرشحي الحزبين (الديمقراطي والجمهوري)، ويساعد على تحقيق أهداف منظمة "الآيباك" أن يتولى أشخاص موالون لإسرائيل مواقع مهمة في الجهاز التنفيذي في أمريكا.
- **الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة 2023:** هي الحرب التي تقوم بها إسرائيل، وقد ارتكبت إسرائيل في هذه الحرب مجازر حقيقية بحق

الشعب الفلسطيني وتدمير البنية التحتية في قطاع غزة وتهجير سكانه، بهدف تدمير قدرات حركات المقاومة الإسلامية (حماس والجهاد الإسلامي)، وتعتبر الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2023 الأكثر تدميراً على قطاع غزة منذ الحرب العربية-الإسرائيلية عام 1948، وقد وضعت إسرائيل لنفسها جملة من الأهداف صعبة التحقق، تتمثل في القضاء على القوة العسكرية لحركة حماس وعلى حكمها في قطاع غزة، ثم أضافت هدفين آخرين، هما إعادة الأسرى والمخطوفين الإسرائيليين وتحقيق الانتصار، وتنبع صعوبة تحقيق هذه الأهداف من أن ذلك يستدعي قيام الجيش الإسرائيلي باحتلال قطاع غزة بالكامل، في ظل وجود نحو (2.3) مليون فلسطيني، مما يعني ارتكاب مجازر واسعة وجرائم ضد الإنسانية من دون أن يؤدي ذلك بالضرورة إلى تحقيق أهداف الحرب (مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2024).

- **السياسة الخارجية**: تعرف بأنها: "منهج للعمل أو مجموعة من القواعد أو كلاهما، تم اختياره للتعامل مع مشكلة أو واقعة معينة حدثت فعلاً أو تحدث حالياً، أو يتوقع حدوثها في المستقبل" (Edgar. Snyder, 1955: 9).
- **التوجهات**: يقصد بالتوجه الطابع العام والفلسفة السياسية لسياسة الوحدة الدولية عبر فترة زمنية طويلة نسبياً، وبصفة عامة يمكن تصور مجموعة أساسية من التصنيفات العامة للتوجهات الأساسية للسياسة الخارجية التوجه الإقليمي– العالمي والتوجه التدخلي- اللاتدخلي (سليم، 2013:30-31).

الدراسات السابقة: من أهم الدرا سات التي تناولت موضوع الدراسة ما يلي:

دراسة محمد (2020)، بعنوان: دور جماعات الضغط في رسم السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة حالة (آيباك)، هدفت الدراسة إلى بيان دور الآيباك كجماعة ضغط على عملية رسم وصياغة السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تتأثر السياسة العامة في الولايات المتحدة بالعديد من المؤثرات الرسمية وغير الرسمية، ولأن الولايات المتحدة من الدول الليبرالية التي يتعاظم فيها دور الفواعل غير الرسمية، حيث تلعب دوراً كبيراً في التأثير على السياسات العامة كجماعات الضغط التي تتمتع بنفوذ وقوة في التأثير على صانعي القرار، وتبرز أهميتها من الدور الكبير الذي تلعبه في التأثير على نتائج الانتخابات الأمريكية، وخلصت الدراسة إلى أن جماعة الآيباك من أهم جماعات الضغط في الولايات المتحدة، لأنها تتمتع بنفوذ قوي وقدرة كبيرة في التأثير على صانعي السياسات العامة في الولايات المتحدة.

دراسة مهدي (2018)، بعنوان: تأثير اللوبي الصهيوني على السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة حالة "لجنة الآيباك وقضية الاستيطان الإسرائيلي 2009-2017، هدفت الدراسة إلى تحديد حجم تأثير اللوبي الصهيوني على السياسة الخارجية الأمريكية بشأن بناء المستوطنات في فلسطين طوال فترة حكم الرئيس باراك أوباما، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وخلصت الدراسة إلى أن الفترة المختارة شهدت مستجدات على الصعيدين الإقليمي والدولي، كان لها تداعياتها الخطيرة على الأمن القومي الأمريكي.

دراسة Nour Al-Din (2017)، بعنوان: The Impact Of –AIPAC-On Foreign Policy Making For US Policy، تأثير اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة "آيباك" على مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية، هدفت الدراسة إلى بيان التأثير الذي تمارسه اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة "آيباك" على مراكز صنع القرار الأمريكي الخارجي، فقد تمكن اللوبي الصهيوني بقيادة "الآيباك" من اختراق السلطة ومراكزها الأساسية وآليات عملها، والمتمثلة في إيصال الموالين لها إلى مفاصل الإدارة الأمريكية في البيت الأبيض والذي تتخذ وتحسم القرارات فيه، مروراً ب"الكونغرس" ومجلس الشيوخ، مستفيدا من طبيعة النظام السياسي الأمريكي الذي يعطي الحرية لجماعات الضغط في ممارسة نشاطها وتأثيرها، وخلصت الدراسة إلى أن استعمال المال في توجيه الحملات الانتخابية أدى إلى تداخل عناصر النظام السياسي المتعلقة أساسا بدور "الكونغرس" والرئاسة والصلاحيات المخولة لهما في رسم وصنع القرار في السياسة الخارجية الأمريكية.

دراسة الزبدية (2015)، بعنوان: تأثير اللوبي الإسرائيلي على سياسة أمريكا الخارجية اتجاه عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية في الشرق الأوسط في الفترة ما بين (2000-2014)،وهدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي يقوم فيه اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة الأمريكية للتأثير على سياستها الخارجية اتجاه عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية في الشرق الأوسط، وتم استخدام المنهج التاريخي لإظهار تأثير اللوبي الإسرائيلي على عملية السلام من خلال دراسة قضايا تاريخية معينة حصلت في الفترة ما بين (2000-2014) مثل: مؤتمر كامب ديفيد (2000)، مبادرة السلام العربية (2002)، خارطة الطريق (2003) بالإضافة إلى مؤتمر انابوليس (2007)، وتوصلت الدراسة إلى أن التنظيمات الداعمة لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بشكل مباشر بالتأثير على التشريعات وأصحاب القرار للتحكم في السياسة الخارجية الأمريكية، ويكاد أي نقاش في موضوع عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية يخلو من ذكر اللوبي الإسرائيلي أو أي من المؤسسات الداعمة لإسرائيل ودورها في توجيه المحادثات بما يتناسب مع مصالح إسرائيل.

دراسة Mearsheimer, Walt (2007)، بعنوان: The Israel Lobby and U.S. Foreign Policy اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية، هدفت الدراسة إلى بيان أسباب الدعم الأمريكي الكبير لإسرائيل، وأن الدعم الأمريكي لإسرائيل لا يمكن تفسيره بالكامل على أسس استراتيجية أو أخلاقية، وتعود هذه العلاقة الاستثنائية إلى حد كبير إلى التأثير السياسي للتحالف بين الأفراد والمنظمات الذين يعملون بنشاط على تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية في اتجاه مؤيد لإسرائيل، وخلصت الدراسة إلى أن السياسات التي شجعتها أمريكا لا تصب في المصلحة الوطنية الأمريكية ولا في

مصلحة إسرائيل طويلة الأمد، ويؤثر اللوبي على علاقة أمريكا بحلفائها ويزيد من المخاطر التي تواجهها جميع الدول من الإرهاب الجهادي العالمي.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة التي تم عرضها، بأنها تقدم تحليلا لآليات تأثير منظمة "الآيباك" على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية، كون جماعات الضغط في الولايات المتحدة لها دور فاعل في صنع القرار للسياسة الخارجية الأمريكية، لذا فإن ما يميز هذه الدراسة طريقة تناولها لموضوع تأثير منظمة الآيباك على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2023-2024، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة التي تفيد في تحليل السياسية الأمريكية خلال الفترة الحالية، وتعد نواة لدراسات لاحقة في الموضوع نفسه.

حدود الدراسة:

حدود زمانية: تقتصر الدراسة على الفترة (2023-2024)، حيث بدأت إسرائيل حربها على قطاع غزة في عام 2023، ولا تزال الحرب مستمرة في عام 2024.

حدود مكانية: تقتصر الدراسة على الحدود الجغرافية للولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل، وقطاع غزة والضفة الغربية وكذلك داخل مجلس الأمن من خلال الفيتو الأمريكي وداخل أروقة الأمم المتحدة وكذلك الدول المجهرية التي صوتت مع الولايات المتحدة الأمريكية.

حدود موضوعية: تتناول الدراسة بشكل محدد تأثير منظمة "الآيباك" على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية خلال الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة خلال الفترة (2023-2024).

المبحث الاول: ماهية عمل منظمة "الآيباك" وتأثيرها على السياسة الخارجية الأمريكية:

تعتبر منظمة "الآيباك" هيئة مركزية تشمل مجلساً يشرف على نشاطاتها مكوناً من قادة منظمات يهودية (يشاركون فيها بصفتهم الشخصية) ومحركها الحقيقي المدير التنفيذي لها، وشملت عام 1989 على أكثر من (100) ألف موظف، مقابل (20) ألف موظفاً سنة 1981م (POPE, 2024)، ومن بين هؤلاء الموظفين أخصائيون وخبراء في السياسية الخارجية الأمريكية.

المطلب الاول: آلية عمل منظمة "الآيباك":

تشكل منظمة "الآيباك" مركز التنظيم الرئيسي للهيئات والتنظيمات اليهودية داخل الولايات المتحدة الأمريكية، التي تعمل لخدمة مصالح إسرائيل من خلال التأثير في الهيئات التشريعية الأمريكية ومؤسسة الرئاسة، ولكن مهما بلغ نفوذهم في الإدارة الأمريكية فإن تركيز المنظمة الأساسي يكون منصباً على "الكونغرس" الأمريكي (نصيف، 1989:43).

إن الهدف الرئيسي لمنظمة "الآيباك" هو تقوية الروابط بين الولايات المتحدة وحليفتها إسرائيل عن طريق أعضاء المنظمة من المستقلين والديمقراطيين والجمهوريين الذي يحرصون على صياغة السياسات العامة الأمريكية القائمة على تعزيز العلاقات الأمريكية – الإسرائيلية، وحث موظفي المنظمة والناشطين فيها لتثقيف أصحاب القرار في الولايات المتحدة الأمريكية حول تلك الروابط وأن من صالح الولايات المتحدة الأمريكية ضمان سلامة وأمن وقوة إسرائيل، من خلال حث "الكونغرس" الأمريكي لتقديم المعونات بمختلف صورها إلى الجانب الإسرائيلي وإقامة شراكة من نوع خاص تهدف لمحاربة الإرهاب والترويج لدولة إسرائيلية في المجتمع الأمريكي (Begley, 2016).

أصبح لمنظمة "الآيباك" دور واضح في كل المجالات المتعلقة بدعم إسرائيل داخل الولايات المتحدة، وقد أصبح مجال عملها أكثر تخصصاً، في ممارسة الضغوط على أعضاء مجلس النواب والشيوخ الأمريكي، وذلك من أجل فرض الهيمنة والسيطرة الإسرائيلية على القوانين والتشريعات الأمريكية الصادرة، بما يتماشى مع المصالح الإسرائيلية.

يتركز نفوذ منظمة "الآيباك" الحزبي على قادة الحزبين الجمهوري والديمقراطي من أعضاء "الكونغرس"، وقد تحدث زعماء من كلا الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) في مؤتمرها السنوي لعام 2020، وركزت خطاباتهم على ضرورة تعزيز دعم منظمة "الآيباك" لإسرائيل، ووصفهم للمقاومة الفلسطينية بأنها "جماعة إرهابية" على حد وصفهم، مما يعكس وجود تصورات ثابتة لدى أعضاء المنظمة حول حقيقة الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وتحدث زعيم الأقلية في مجلس الشيوخ "تشاك شومر"، وزعيم الأقلية في مجلس النواب "كيفن مكارثي" جمهوري من كاليفورنيا، ونائب الرئيس "مايك بنس"، وزعمت لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية وأعلنت الآيباك على موقعها الإلكتروني أن مؤتمرها في عام 2020 استضاف (18) ألف شخص وثلثي أعضاء "الكونغرس" (Ryan 2020).

وبالنسبة لآليات عمل منظمة "الآيباك" داخل "الكونغرس" الأمريكي تقدم منظمة "الأيباك" تقريراً لكل عضو في "الكونغرس" عن كيفية التصويت لصالح إسرائيل، وتزود الأعضاء بالبيانات والوثائق الخاصة بالمواضيع التي تعرض على "الكونغرس" والتي تهم إسرائيل وتدعم وجهة نظرها، كما تدعم وتعزز ذلك بالمكالمات الهاتفية والزيارات الشخصية والتودد إلى معاوني أعضاء "الكونغرس" والذين يقومون بدور مهم من أجل دعم تبني أعضاء "الكونغرس" سياسات معينة تخدم إسرائيل، وتقوم المنظمة بإرسال نشرات دعائية أسبوعية تسمى "تقرير الشرق الأوسط" والتي "توزع مجاناً" على

جميع أعضاء "الكونغرس" بغرض كسب التأييد في القضايا التي تهم إسرائيل (بول، وبول، 1994:241).

وتركز منظمة "الآيباك" على الأعضاء الذين ينتمون إلى اللجان الرئيسية في مجلس الشيوخ والنواب الأمريكي للمساعدات الخارجية أو السياسية وعلى غيرهم من الأعضاء النافذين، وهي تحتفظ بقائمة أسماء أعضاء مجلس الشيوخ والنواب الملتزمين بالتصويت وفقاً لتعليمات اللوبي الصهيوني حيث ينال هؤلاء الثناء الفوري في منشورات منظمة "الآيباك" كما يتم تكريمهم في المؤتمرات التي تعقدها المنظمة وتنشر عنهم التقارير الإيجابية لدى ناخبيهم في ولاياتهم، وتساهم منظمة "الآيباك" بشكل غير مباشر في تمويل حملاتهم الانتخابية من خلال لجان العمل السياسي المؤيدة لإسرائيل (المسيري، 2006:337).

وتعمل لجان العمل السياسي لمنظمة "الآيباك" على جمع التبرعات والأموال وتقديمها للمترشحين المساندين بحجة أن نشاطها يكون من أجل إرساء "حكومة جديدة"، ولكن عند العمل مع المرشح فإن الأمر يختلف فلا تقدم له التبرعات والدعم إلا بعد التعهد بالتزام بدعم إسرائيل، وهذه اللجان التابعة لمنظمة "الآيباك" تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية ولا يقتصر عملها على تقديم الأموال للمرشحين وإنما يشمل الإعلانات والدعاية لصالح إسرائيل والمرشحين الأمريكيين الداعمين لها (نصيف، 1989: 43).

إن القاعدة الحقيقية لمنظمة "الآيباك" تكمن في مقدرتها على تحقيق العهود والأهداف التي تأسست لأجلها، فهي تستمد مصادر قوتها الداخلية التي شكلت قاعدة صلبة من خلال التواجد المكثف والنوعي للجماعة اليهودية في دوائر صنع القرار، وتأييد الرأي العام الأمريكي لها ومكانتها من بين المنظمات اليهودية والأمريكية وبقية اللوبيات الأخرى، يضاف إلى ذلك المقومات التنظيمية التي تتميز بها وسياستها العامة المنتهجة كجماعة ضغط أمريكية تتمتع بطابع قانوني يؤهلها لأن تلعب أدواراً مهمة في النظام السياسي الأمريكي، لذا سعت منظمة "الآيباك" لأن توازن في اهتماماتها بين الموضوعات المتعلقة بالمصلحة القومية الأمريكية وبين مصالحها الذاتية، وقد كان أحد أهم العوامل المساهمة في تحقيق ذلك الهدف هو التأثير على السلطة التشريعية وتوجيه القرار السياسي بما يخدم أهداف تلك المنظمة وفي نفس الوقت يخدم المصلحة القومية الأمريكية، وقد شكل هذا في بعض الفترات خللا في ذلك التوازن المنشود وذلك نتيجة لطغيان المصلحة الذاتية لمنظمة "الآيباك"على الأهداف والمصالح القومية الأمريكية، وهذا ما شكل خطراً وتهديداً للمصالح الأمريكية الإسرائيلية، ولعل قضية الدعم الأمريكي لإسرائيل مسألة أثارت كثيراً من التساؤلات خاصة عند الرأي العام الأمريكي حول ذلك الدعم الذي يتناقض والمصالح القومية الأمريكية لكونه لا ينبع من اعتبارات أمريكية إستراتيجية أو أخلاقية (Ryan 2020).

لقد حرصت منظمة "الآيباك" من خلال نشاطاتها على تقديم مسوغات تبريرية تاريخية وأيديولوجية تظهر ذلك التماثل في التجربتين الأمريكية والإسرائيلية من حيث النشأة التاريخية للكيان الاجتماعي والسياسي لكل منهما، فقد صورت إسرائيل على أنها تجربة متشابهة للتجربة الأمريكية، فاللوبي الصهيوني المؤيد لدولة إسرائيل غالباً ما يشدد على الصلات الثقافية والإيديولوجية والسياسية المشتركة بينهما، وبالإضافة إلى وجود اهتمامات عسكرية إستراتيجية متوازنة لدى إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية فإن لهما أصولاً وعقائد متشابهة حيث إن كلا الدولتين تأسستا من قبل مستوطنين هاجروا من أوروبا بحثاً عن الحرية الفردية والازدهار الاقتصادي، وكلا الدولتين واجهتا السكان الأصليين وأخضعتهم، وإن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية تنظران إلى ذاتهما كبلدين ديمقراطيين محاطين بحكومات وثقافات استبدادية، ومن هذا المنظور فإن إسرائيل وأمريكيا واللوبي الصهيوني الأمريكي ممثلاً في منظمة "الآيباك" يحاولون تسويق فكرة أساسية مفادها أن إسرائيل هي جزيرة ديمقراطية ومخفر أمامي من الليبرالية الغربية في بحر من الرجعية والمحافظة العربية الإسلامية (Mansour, 1994: 32)، فمنظمة "الآيباك" تحاول أن تطابق الصورة بين الدولتين الأمريكية والإسرائيلية فالتقارب الإستراتيجي بينهما يحقق أهداف الدولتين في منطقة الشرق الأوسط، وتحولت منظمة "الآيباك" إلى جهاز أكثر فعالية من أجل مأسسة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ولقد أصبحت منظمة "الآيباك" أداة لحزب الليكود الإسرائيلي اليميني المتطرف وتعلن تأييدها لمواقفه المتصلبة والرافضة لأي مبادرة سلام تقوم على إنصاف الحقوق العربية والفلسطينية (مراد، 2009: 185).

وتتضمن أهم الوسائل التي توظفها منظمة "الآيباك" باعتبارها اللوبي المسجل رسمياً للتحدث نيابة عن إسرائيل وباسمها، من أجل تحقيق أهدافها، بالسيطرة على أجهزة الإعلام الأمريكية مثل الصحافة والإذاعة والتلفزيون وإنشاء العديد من المؤسسات التنظيمية التي تتعامل مع كل قطاعات الشعب الأمريكي كرابطة العمل الصهيونية (صالح، 2012).

المطلب الثاني: تأثير منظمة الآيباك على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه دعم اسرائيل: تسعى منظمة "الآيباك" إلى التحكم بعملية وضع السياسات الأمريكية من خلال حرمان أي شخص يخالفها الرأي من فرصة شغل منصب مؤثر في الإدارة الأمريكية، واستبعاد أي خيارات سياسية أخرى يمكن أن يلجأ إليها صانعو السياسة الأمريكية باستثناء تلك التي يفضلونها (روبرتس، 2009).

ولقد كان الدعم الأميركي لإسرائيل عنصراً ثابتاً في سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط وقد صاغ الرئيس الأمريكي الأسبق "جون كينيدي" عبارة "العلاقة الخاصة" في عام 1962، موضحاً أن علاقات الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل "لا يمكن مقارنتها إلا بتلك العلاقة التي تربطها ببريطانيا بشأن مجموعة واسعة من الشؤون العالمية"، وبحلول عام 2013، زعم نائب الرئيس آنذاك "بايدن" أن "هذا ليس مجرد التزام أخلاقي طويل الأمد، بل هو التزام استراتيجي" (Ryan 2020)، وتهدف منظمة "الآيباك" لبذل الجهود لدفع الإدارة الأمريكية إلى دعم اسرائيل وسياستها، والحصول على مساعدات

أمريكية اقتصادية وعسكرية، وقروض بأفضل الشروط الممكنة، وبلغت المساعدات الإجمالية المقدمة من الولايات المتحدة لإسرائيل فيما بين عامي 1946 و2023 نحو (158.6) مليار دولار (عربي21، 2024)، حيث استطاعت منظمة "الآيباك" الضغط على الإدارة الأمريكية لرفع حجم المساعدات الأمريكية إلى (3.8) مليار دولار وهي مساعدات سنوية عسكرية اتفق عليها في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، وتستمر حتى العام 2028، وتبذل منظمة "الآيباك" كل إمكانياتها وطاقاتها من خلال إبراز العرب بصورة المعتدي، ليس إلى اسرائيل فحسب بل إلى الولايات المتحدة (POPE, 2024).

وتحاول التنسيق بين مختلف المنظمات اليهودية الأمريكية المؤيدة لإسرائيل، والتي تستغل عادة في الحملات الانتخابية والاتصالات بأعضاء "الكونغرس" الأمريكي وبالرأي العام الأمريكي وتعبئتها لأجل مساندة إسرائيل (الاقداحي، 2012: 251).

ونشر "ستيفن والت" عميد كلية هارفارد كينيدي للإدارة الحكومية، وجون ميرشايمر من جامعة شيكاغو في عام 2006، تقريرًا من (83) صفحة سلط الضوء على تأثير اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة، وتشير النتائج التي توصلوا إليها إلى أن إسرائيل كان لها تأثير كبير في مختلف جوانب السياسة الأمريكية، مما أدى إلى جدل كبير، وتتمتع منظمة "الآيباك" بنفوذ كبير لدرجة أن مديرها السابق "ستيف روزين" صرح بأن استخدام أي خطاب مناهض لإسرائيل سيكون بمثابة انتحار سياسي بالنسبة لسياسي أمريكي يطمح إلى أن يُنتخب (Bamford, 2024)، ومن التقاليد المهمة للمرشحين الرئاسيين الأمريكيين زيارة إسرائيل، على سبيل المثال، قبل إعلان ترشحه، قام "جورج دبليو بوش" أثناء عمله كحاكم لولاية تكساس، بزيارة إسرائيل، وعلى نحو مماثل، ذهب الرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما" إلى إسرائيل خلال حملته للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي، حيث ارتدى القلنسوة وزار حائط المبكى، ومن بين المرشحين الذين قبلوا التبرعات من منظمة "الآيباك" (POPE, 2024) ما يلي:

- النائب الجمهوري الأمريكي مايكل تورنر (66.700) دولاراً في الفترة من 5 نيسان إلى 13 كانون الأول 2023.
- النائب الجمهوري الأمريكي ماكس ميلر (27.500) دولاراً في الفترة من 20 آذار إلى 31 كانون الأول 3023.
- النائب الجمهوري الأمريكي جيم جوردان (6760) دولارًا في الفترة من 22 آذار إلى 29 تشرين الثاني 2023.
- النائب الديمقراطي الأمريكي شونتيل براون (68.593) دولارًا في الفترة من 20 آذار إلى 27 كانون الأول من 2023.
- النائبة الديمقراطية الأمريكية جويس بيتي (20735) دولارًا في الفترة من 20 أيلول إلى 8 تشرين الثاني من 2023.

وتتمتع منظمة "الآيباك" بمستوى من التأثير على سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط فيما يتعلق بإقامة الدولة الفلسطينية، وتضمن أن يكون إنشاء الدولة الفلسطينية آمنًا لمصلحة إسرائيل الوطنية وأمنها القومي، وتحاول توجيه سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط نحو قضايا معنية أخرى في المنطقة لتحويل انتباه الولايات المتحدة عن عملية السلام الفلسطينية، فنجاح وفشل منظمة "الآيباك" يعتمد على المصلحة الوطنية الأمريكية في المنطقة (مشيك، وخليفة، 2024:4).

وتنادي منظمة "الآيباك" بالقدس عاصمة موحدة وأبدية لإسرائيل، وقد تقبل بأن تضع بعض الأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة تحت إشراف إداري فلسطيني، وترفض إسرائيل الاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية القادمة، وتعتبر هذه المسألة محسومة دينياً وقانونياً بعد أن أعلن الكنيست القدس عاصمة أبدية وموحدة لدولة إسرائيل في عام 1980 وضمّن ذلك القانون الأساسي للمدينة (كنعان،2005)، وترفض منظمة "الآيباك" منظور المفاوض الفلسطيني للمستوطنات على اعتبار أنها بؤر غير شرعية وغير قانونية ويجب أن يتوقف بناؤها، وبضغط من منظمة "الآيباك" في آب 2009 خلال حكم الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك أوباما" اعتبر أعضاء في "الكونغرس" من قبل الحزبين الجمهوري والديمقراطي بناء المستوطنات في فلسطين أمراً مشروعاً، وهاجموا أوباما لطلبه وقف الاستيطان، ومارسوا ضغوطاً عليه من أجل تعديل موقفه، وهو ما تم بالفعل، وفي حزيران 2011 قامت منظمة "الآيباك" بالضغط على المجالس التشريعية لتمرير تشريع في مختلف مناطق الولايات المتحدة والذي يحاول تقنين الحق الإسرائيلي في السيطرة الكاملة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأن إسرائيل ليست دولة محتلة، وفي عام 2013 تقدم "الكونغرس" بقانون نص على قطع المساعدات الفلسطينية إذا لم تحقق بعض الشروط والمتمثلة في التوقف عن أية مقاطعة لإسرائيل، والاعتراف بحقها في الوجود كدولة يهودية، والعمل معها على تطبيق خارطة الطريق لحل النزاع بينهما (مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2023).

وقد أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي "ترامب" الأولى عام 2019 أنها لا تعتبر المستوطنات الإسرائيلية غير قانونية بموجب القانون الدولي، وهو ما يتناقض مع السياسة الأمريكية، وفي انتخابات عام 2024، وعد ترامب خلال حملته الانتخابية بإنهاء الصراع وتحقيق السلام بالشرق الأوسط، مما دفع كثيراً من ناخبيه العرب والمسلمين (الذين لعبوا دوراً بارزاً في فوزه) لتعليق آمال عليه لتغيير نهج سلفه "جو بايدن" تجاه المنطقة، إلا أن اختيار ترامب لشخصيات معروفة بتأييدها للسياسات الاسرائيلية في فلسطين يشير الى أنه سيعمل على مواصلة الدعم لإسرائيل حيث اختار السناتور الجمهوري "ماركو روبيو" المؤيد القوي لإسرائيل، لمنصب وزير الخارجية، والذي أعلن إنه لن يدعو إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة، وإنه يعتقد أن إسرائيل يجب أن تقضي على كل عنصر من عناصر حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس)، وقد رشح ترامب "مايك هاكابي" حاكم أركنسو السابق ليكون السفير الأمريكي القادم لدى إسرائيل، وهو من المحافظين المؤيدين بشدة لإسرائيل ولاحتلال إسرائيل للضفة الغربية، وأعلن "هاكابي" معارضته حل الدولتين، قائلا "لا أعتقد أن حل الدولتين شرعي، هذا موقف احتفظت به لسنوات، وهو موقف يتفق معه ترامب وأتوقع استمراره" (الجزيرة نت، 2024).

مما سبق يتبين أن منظمة "الآيباك" تهدف إلى تقوية العلاقات بين الجالية اليهودية الأمريكية وإسرائيل ومحاولة تقوية تلك الروابط خاصة الدينية التي تجمع بينهما، ومحاولة استثمار ذلك في تقديم الدعم المادي والمعنوي لإسرائيل، ومراقبة وتوجيه الهبات التي يقدمها اليهود الأمريكيون خاصة الأثرياء منهم وكذا الشخصيات الاقتصادية المعروفة للمرشحين في مختلف المواعيد الانتخابية والحرص على تقديمها للمرشح الذي يتعهد بتأييد اسرائيل، وتعمل على تنمية الشعور المعادي للعرب عن طريق برامج التلفزيون ومن خلال أفلام السينما، والهدف منع أي مساعدة أمريكية اقتصادية أو عسكرية لأي دولة عربية بما فيها فلسطين ودعم السياسة الخارجية الاسرائيلية على كل المستويات وعلى جميع الأصعدة، وتركز بشكل خاص نفوذها على أعضاء "الكونغرس" وجماعات الضغط والمناصرة الأخرى للترويج لاتفاقيات الأسلحة وغيرها من أشكال الدعم الأمريكي لإسرائيل، وتدعم حل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني الطويل الأمد مع دولة إسرائيل ودولة فلسطينية ذات سيادة ولكن منزوعة السلاح.

المبحث الثاني: مو اقف إدارة الرئيس الأميركي "جو بايدن" تجاه الحرب الاسر ائيلية على قطاع غزة (2023-2024):

دخلت الولايات المتحدة شريكاً كبيراً للاحتلال الإسرائيلي في حربه على قطاع غزة، وزودته بكل ما يحتاج من دعم عسكري وسياسي وإعلامي ومالي، ومنعت أي إجراءات دولية لوقف الحرب أو تجريم الاحتلال، وترى أمريكا في إسرائيل حجر الزاوية في سياستها في المنطقة العربية، وضرورة أن تستعيد إسرائيل قوة الردع وأن تُرمّم صورتها ودورها الوظيفي الذي تَهشَّم بسبب عملية "طوفان الأقصى"، وإن المزايدة على أي موقف أمريكي ضاغط ضد إسرائيل يمكن لجماعات اللوبي أن تروج لها بأنها تأتي في سياق التخلي عن الحلفاء وقت الحرب، وتواجه الإدارة الأمريكية العديد من الانتقادات على مستوى الخطاب الداخلي بسبب الدعم المطلق لإسرائيل في حربها على غزة، حيث نشرت دورية فورين بوليسي الأمريكية تقريرًا بتاريخ 10 آب 2024 انتقدت فيه فشل سياسة وزارة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط ودعم الإدارة الأمريكية غير المشروط لإسرائيل، إذ زعزع ذلك من مكانة الولايات المتحدة ومصداقيتها لدى الرأي العام العالمي (Bamford, 2024).

وواجهت الإدارة الأمريكية ضغوطاً من عديد من الدبلوماسيين بوزارة الخارجية الأمريكية، ومشرعين ديمقراطيين من التيار التقدمي، ومنظمات حقوقية، بجانب التظاهرات واسعة النطاق في الشوارع الأمريكية، وفي ساحات الجامعات، من أجل تغيير سياساتها، وتبرر الدعم اللامتناهي لإسرائيل، وهو ما فرض على الإدارة العمل على احتواء الغضب الداخلي، وتبرير موقفها الداعم لاستمرار الحرب الإسرائيلية في غزة، في ظل عدم ممارسة ضغوط فعالة على إسرائيل من أجل الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار (عز العرب، 2024).

وقد تعرضت الإستراتيجية الدبلوماسية لإدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن تجاه الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة (2023-2024)، والتي بدأت بهجوم مفاجئ من قبل حركة حماس في 7 تشرين الأول 2023، لتغييرات كبيرة مع استمرار الحرب، ففي المراحل الأولى من الحرب عارضت الولايات المتحدة دعوة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لوقف إطلاق النار ثلاث مرات، من خلال استخدام حق النقض "الفيتو"، ودعمت بنشاط حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها وهدفها المتمثل في تدمير حماس، وفي 18 تشرين الأول عام 2023 زار الرئيس الأمريكي جو بايدن إسرائيل، معربًا عن التزام أمريكا الثابت بأمن إسرائيل، ودعا إسرائيل إلى القضاء على أعضاء حماس من خلال الضربات الموجهة لتقليل الضرر الذي يلحق بالمدنيين، وقد دعا الرئيس بايدن إلى تخفيف التوترات في منطقة الشرق الأوسط ودافعت الولايات المتحدة عن حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، وأكدت على مبدأ إطلاق سراح الرهائن أولاً ثم وقف إطلاق النار في قطاع غزة (Bennett, 2023).

وبدأت الولايات المتحدة أول عملية إنزال جوي للإغاثة في 2 آذار عام 2024 حيث أسقطت الطعام لـ (38000) شخص من طائرات النقل التابعة للقيادة المركزية الأمريكية لمساعدة سكان غزة المعرضين لخطر المجاعة، كما بدأت الولايات المتحدة في بناء ميناء مؤقت على طول ساحل قطاع غزة لتسليم مئات الشاحنات المحملة بإمدادات الإغاثة يوميًا، وفي 20 آذار 2024 زار وزير الخارجية الأمريكي "توني بلينكن" الشرق الأوسط للمرة السادسة منذ اندلاع الحرب والتقى بزعماء إسرائيل والسلطة الفلسطينية والسعودية وقطر ومصر للتفاوض على تبادل الرهائن والسجناء، ولكن المفاوضات بين إسرائيل وحماس وصلت إلى طريق مسدود بسبب مطالب الجانبين، فقد طالبت إسرائيل بتبادل نحو (40) من أصل (130) رهينة متبقية مقابل (800) سجين فلسطيني، واقترحت وقف إطلاق النار لمدة ستة أسابيع، ولكن حماس أصرت على تبادل الرهائن والسجناء فقط بعد وقف إطلاق النار ونهاية العمليات العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة (POPE, 2024).

أما المرحلة الثانية فقد بدأت مع وصول الأزمة الإنسانية في قطاع غزة إلى نقطة الإنهيار دون حدوث أي مؤشرات على نجاح المفاوضات، وبدأت التوترات بين الولايات المتحدة وإسرائيل في الظهور، حيث أصر رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو على تنفيذ عملية تطهير في منطقة رفح، التي لجأ عدد كبير من سكان قطاع غزة البالغ عددهم (1.5) مليون نسمة إليها، وأعربت إدارة الرئيس الأمريكي بايدن عن معارضتها لعملية رفح، وأكدت الإدارة الأمريكية أن مستقبل غزة بعد الحرب يعتمد بالكامل على الشعب الفلسطيني وأن قدرات السلطة الفلسطينية بحاجة إلى التطوير، وامتنعت الولايات المتحدة في السادس والعشرين من آذار 2024 عن التصويت على قرار يدعو إلى وقف إطلاق النار، والذي شاركت في رعايته عشر دول أعضاء في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بما في ذلك كوريا واليابان وسويسرا، وتم تمرير القرار بدعم من (14) دولة، وكان هذا أول قرار يدعو إلى وقف إطلاق النار في

قطاع غزة منذ إندلاع الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، (Thakker, 2024).

مما سبق على الرغم من أن الجانبين يتفقان على الأهداف الرئيسية للحرب وهي إطلاق سراح المعتقلين الإسرائيليين لدى الفصائل الفلسطينية والقضاء على قدرات حماس وسيطرتها على قطاع غزة، فإن نقطة الخلاف بينهما تكمن في الوسائل والأدوات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، فضلاً عن نهجهما في التعامل مع قضايا ما بعد الحرب.

وتمارس الولايات المتحدة ضغوطاً على إسرائيل وحماس من أجل التوصل إلى هدنة طويلة الأمد تسمح بالإفراج عن المعتقلين الإسرائيليين والسماح بوصول المساعدات الإنسانية إلى سكان قطاع غزة، إلا أن الحكومة الإسرائيلية برئاسة رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو تصر على الاعتماد على الضغط العسكري على حماس للإفراج عن الرهائن، (Martin, Jacobs, 2023)، وبرزت المرحلة الثالثة بعد أن أدركت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن تراجع قدرتها على التأثير على سياسات الحكومة الإسرائيلية تجاه الحرب، وبدأت بتصعيد خطواتها وإجراءاتها بشكل ملحوظ لتكثيف الضغوط على الحكومة الإسرائيلية، وبدأت تدعو إلى "وقف إطلاق النار" بدلاً من "الهدنة" التي كانت تستخدم في التصريحات الرسمية الأمريكية منذ بداية الحرب، وهذا يشكل تحولاً وتغيراً ملحوظاً في إحدى الركائز الأساسية للسياسة الأمريكية تجاه الحرب التي كانت ترفض بشكل قاطع أي وقف لإطلاق النار قبل أن تحقق إسرائيل أهدافها في القضاء على حماس، أو على الأقل تقويض إدارتها ونفوذها في غزة، إلا أن الإدارة الأمريكية قدمت دعماً غير مشروط لإسرائيل على المستويات العسكرية والتسليحية والسياسية والاستخباراتية والدبلوماسية، ولكن في الثالث عشر من نيسان 2024 هاجمت إيران إسرائيل مباشرة لأول مرة، وأقر مجلس النواب الأمريكي مشروع قانون لدعم الأمن الإسرائيلي بقيمة (26) مليار دولار عام 2024، والذي كان معلقاً لمدة ستة أشهر، وخلال الصراع بين إيران وإسرائيل، أثبتت الولايات المتحدة أنها الحليف الوحيد القادر على منع التهديد الوجودي لإسرائيل (Bamford, 2024).

مما سبق يلاحظ أن الولايات المتحدة قد انخرطت بمستوى مرتفع في إدارة الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة ومتابعتها بصورة حثيثة، وظهرت كشريك كامل لإسرائيل في حربها العدوانية على قطاع غزة، فعلى الرغم من انشغالها بإدارة المواجهة مع روسيا في أوكرانيا، والتنافس مع الصين، وجدت الولايات المتحدة نفسها مضطرة للعودة للانخراط بصورة قوية في صراعات منطقة الشرق الأوسط، بعد أن شعرت بأن ترتيباتها الهيكلية الإقليمية الأمنية والعسكرية والاقتصادية التي كانت تعدها في المنطقة مُهددة بالانهيار، بسبب تداعيات الحرب والخوف الأمريكي من امتداد الحرب إلى دول المنطقة.

ونتيجة للمواقف الأمريكية من الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة التي شكلت تحدياً فيما يتعلق بمصداقيتها وقيادتها للنظام الدولي، إن الدعم الأمريكي غير المشروط لإسرائيل يضع القيادة الأمريكية للنظام الدولي في موقف محرج، إذ إن الهجمات الإسرائيلية تنتهك القانون الإنساني الدولي ولا تحمي المدنيين الفلسطينيين وتسبب في مقتل آلاف الأطفال وتدمير معظم نظُم الرعاية الصحية في غزة، كما أن إسرائيل تمنع تدفقات المساعدات الإنسانية اللازمة والضرورية للقطاع، الأمر الذي أدى إلى انتقادات واسعة من قادة وشعوب العالم والدول العربية بشأن ازدواجية المعايير الأمريكية.

المبحث الثالث: منظمة "الآيباك" والحرب الاسرائيلية على قطاع غزة عام 2023:

أعلنت إسرائيل الحرب على حركة حماس وشنت عمليات قصف جوي وعمليات برية في قطاع غزة، وحتى 6 كانون الأول 2024 استشهد أكثر من (44) ألف فلسطيني في غزة (وزارة الصحة الفلسطينية، 2024)، واتفقت إسرائيل وحماس على وقف القتال لعدة أيام في أواخر تشرين الثاني 2023، وخلال فترة الهدنة تم إطلاق سراح (110) رهائن محتجزين في غزة، و(250) أسير فلسطينيًا تحتجزهم إسرائيل (مهذبي، 2023).

وتدعو منظمة "الآيباك" لسياسات متعلقة بإسرائيل وسياسة الشرق الأوسط، بما في ذلك زيادة المساعدات الخارجية الأمريكية لإسرائيل، وتعزيز حل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ومعارضة الجهود الرامية إلى نزع الشرعية عن إسرائيل أو مقاطعة المنتجات الإسرائيلية (Amnesty International, 2022)، وعندما قصفت إسرائيل المستشفى المعمداني في غزة، في 17 تشرين الأول 2023، وهي المجزرة التي خلّفت مئات القتلى والجرحى في صفوف المدنيين والمرضى الفلسطينيين، سارع الرئيس الأمريكي "جو بايدن" وإدارته إلى تبني الرواية الإسرائيلية التي تزعم أن المجزرة نتجت من سقوط صاروخ أطلقته حركة الجهاد الإسلامي، فقد قال إنه أبلغ رئيس وزراء إسرائيل نتنياهو في محادثة هاتفية أنه لو واجهت الولايات المتحدة مثل هذا الهجوم، فإن رده سيكون "سريعاً وحاسماً وساحقاً، وهو ما يعني إعطاء ضوء أخضر لإسرائيل للاستمرار في جرائمه التي تصل حدَّ الإبادة ضد أكثر من (2.3) مليون من سكان قطاع غزة (Thakker, 2024).

وقالت صحيفة هآرتس إن منظمة "الآيباك" قادت في 25 حزيران 2024 معركة لإسقاط النائب الديمقراطي جمال بومان المعروف بمواقفه المؤيدة لفلسطين، من الانتخابات التمهيدية في نيويورك، وأن أكثر من (14) مليون دولار، من أصل (23) مليوناً التي أُنفقت على سباق الانتخابات في مدينة نيويورك، وكان مصدرها منظمة "الآيباك" التي تعد أقوى جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل بالولايات المتحدة، فالولايات المتحدة تحكمها النخب السياسية التي تقدم المساعدات العسكرية لإسرائيل، فمن بين المساعدات تم إرسال بعض الأسلحة والمعدات العسكرية المنتجة بشكل خاص للجيش الأمريكي والتي تم إرسالها إلى إسرائيل (Haass, 2023)، وأظهر "الكونغرس" ضعفه عندما يتعلق الأمر بالقضايا التي تتماشى مع المصالح الوطنية لإسرائيل، وتم الترحيب برئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو في "الكونغرس" الأمريكي عام 2024، الذي أصدر المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية "كريم

خان" مذكرة اعتقال بحقه، ورسم في خطابه صورة مضللة، متجاهلاً فظائعه وجرائم الحرب التي ارتكبها في غزة، وعلى الرغم من الاحتجاجات الحاشدة خارج "الكونغرس"، إلا أن النواب وأعضاء مجلس الشيوخ اختاروا أن يديروا ظهورهم لدوائرهم الإنتخابية، مدركين أن سمعتهم السياسية يمكن أن تتعرض للخطر ما لم يظهروا ولاءهم لمنظمة "الآيباك" (Rose, 2024: 3).

وضعت الإدارة الأمريكية مجموعة من المحددات التي سعت إلى الالتزام بها خلال نهجها القائم على الدعم الكامل لإسرائيل في الحرب على قطاع غزة وهي:

- **احتواء الصراع ومنع تحوله إلى حرب إقليمية واسعة**: وذلك لتقليل خطر تورط القوات الأمريكية بشكل مباشر في القتال وما يمكن أن ينتج عنه من مخاطر تهدد مصالح الولايات المتحدة في المنطقة، وكان أحد الأهداف الرئيسية الواضحة وراء إرسال حاملة الطائرات الأكبر والأحدث في البحرية الأمريكية "يو إس إس جيرالد آر فورد" قبالة سواحل إسرائيل، وبعد فترة وجيزة إرسال حاملة الطائرات "يو إس إس دوايت دي أيزنهاور" إلى الخليج العربي، هو توجيه رسالة ردع قوية إلى إيران وحزب الله، والضغط عليهما لعدم التدخل وفتح جبهة أخرى مع إسرائيل في الشمال وتوسيع رقعة الصراع في الشرق الأوسط، وتدرك أمريكا أن التهديدات الهائلة التي تواجهها إسرائيل في وقت واحد على جبهات متعددة (غزة والضفة الغربية وحزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن وسوريا وإيران) تقتضي الحفاظ على موقف رادع على طول كل من هذه المحاور، وبالرغم أن أمريكا حريصة على ضبط النفس وعدم التورط في حرب واسعة في الشرق الأوسط، وهو الأمر الذي يبدو بوضوح من الطريقة التي اتبعتها في الرد على هجمات أذرع إيران على القوات الأمريكية في سوريا والعراق منذ اندلاع الحرب في غزة، حرصت أمريكيا على توجيه ضربات ضد المواقع المرتبطة بإيران في سوريا، وهي طريقة الرد التقليدية التي تقوم بها أمريكا منذ سنوات مع حوادث مماثلة، ومع ذلك فإن تسبب هجمات الأذرع الإيرانية في مقتل جنود أمريكيين أو زيادة الضربات الموجهة إلى إسرائيل بالشكل الذي يرهق الدفاعات الجوية الإسرائيلية يمكن أن يدفع أمريكا إلى مزيد من التصعيد مع إيران وأذرعها في المنطقة (Thakker, 2024).
- **تأمين إطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم حركة حماس**: والذين يقدر عددهم بـ (13) مواطناً أمريكياً، وضمان سلامة المواطنين الأمريكيين المحاصرين في غزة والذي يبلغ عددهم حوالي (600) مواطن أمريكي، وهي أهداف ذات أولوية وأهمية خاصة للإدارة الأمريكية، وفي هذا الإطار تحاول أمريكيا إلى حدّ ما حثّ إسرائيل على ضبط النفس والحد من الخسائر في صفوف المدنيين (Bamford, 2024).
- **إمكانية وصول إمدادات الإغاثة الإنسانية إلى غزة**: ساهمت الإدارة الأمريكية بالتنسيق مع مصر وإسرائيل على إيجاد إطار يسمح بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، ومع ذلك ومنذ بدء الحرب لم يدخل القطاع سوى مساعدات محدودة (Rose, 2024: 3).

ورغم معارضة معظم الأمريكيين للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة, حيث أظهر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة غالوب أن (36%) فقط وافقوا على "الأعمال العسكرية" الإسرائيلية في شهر آذار 2024، مقارنة بـ(50%) في تشرين الثاني 2023، ومن بين (55%) من المعارضين (75%) من الديمقراطيين، و(60%) من المستقلين، و(30%) من الجمهوريين، وإذا انعكس هذا التحول النموذجي في "الكونغرس"، فإن الدعم العسكري والدبلوماسي والمالي غير المشروط الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل سوف يتعرض للخطر، وفي دورة "الكونغرس" (2023-2024)، أنفقت منظمة "الآيباك" والشركات التابعة لها (100) مليون دولار في الإنتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي في محاولة للإطاحة بأعضاء "الكونغرس" الذين لا يدعمون إسرائيل (صحيفة القدس، 2024)، وضاعفت الحرب المستمرة على قطاع غزة جمع أموال ضخمة من قبل منظمة الآيباك في محاولة لمواجهة الدعاية السلبية القادمة من التقارير عن المذبحة الجماعية للمدنيين الفلسطينيين على يد الجيش الإسرائيلي، وتم جمع (90) مليون دولار لممارسة الضغط في الولايات المتحدة (Council on Foreign Relations, 2024),

كما زعمت منظمة "الآيباك" أن استمرار الحرب في غزة ضروري فقط لأن حماس مستمرة في رفض الاستسلام وتحرير الرهائن، وهي القضية التي كانت محورية في مفاوضات وقف إطلاق النار، وتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو بغزو رفح "سواء باتفاق أو بدونه" لاعتقال الرهائن (Thakker, 2024)، وقد شرعت منظمات يهودية مؤيدة لدولة لإسرائيل، بإشراف من منظمة "الآيباك" في إطلاق حملة منظمة لإعادة تشكيل الرواية المتداولة في وسائل الإعلام الأمريكية والرأي العام بشأن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والحملة التي اختير لها اسم "مشروع 10/7"، وتهدف إلى تمكين الدعم المتواصل من الحزبين الأمريكيين البارزين (الديمقراطي والجمهوري) لحرب الاحتلال الإسرائيلي على غزة، وتشكيل التغطية الإعلامية للحرب و"حشد المزيد من الاهتمام" بقضية المحتجزين والأسرى الذين احتجزتهم حماس بعد هجوم 7 تشرين الأول 2023 (Rose, 2024: 3).

وقد توسّع اللوبي في نشاطه القمعي للأصوات التي تنادي بإيقاع العقوبات على "إسرائيل" أو تقييد المساعدات الأمريكية لها أو حتى المنادية بوقف إطلاق النار في القطاع، مستخدماً الترهيب المبطن كالتهديد بالإقصاء من الحياة السياسية والمعترك العام من خلال تمويل حملات انتخابية مناوئة، بينما لجأ في أحيانٍ أخرى للتهديد المباشر والسعي بالضغط الفعلي على المناوئين لإسرائيل، فقد نجح اللوبي بتلفيق تهم معاداة السامية لعدد من المرشحين التي أثّرت على فرص فوزهم في الانتخابات التمهيدية، فعلى سبيل المثال تكبد "جمال باومان" المرشح الديمقراطي التقدمي عن ولاية نيويورك، مما أدى هزيمته في الانتخابات التمهيدية لعام 2024 بعد أن دفع اللوبي بكامل قوته باتجاه إقصائه وتشويه سمعته لموقفه المناوئ لحرب الإبادة في القطاع (Bamford, 2024).

ومنذ بداية الحرب على غزة في 7 تشرين الأول 2023، وقعت وزارة الدفاع الإسرائيلية صفقات تسليح مع أمريكا بقيمة (40) مليار دولار، وقد صرح وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن: "إن الولايات المتحدة الأميركية، لن تسمح لحماس بالانتصار، وإن دعم إسرائيل غير قابل للتفاوض" وهذا ما ظهر من خلال الدعم العسكري الأميركي لإسرائيل من خلال تقديم السلاح والذخائر والمستشارين العسكريين، وإرسال (2000) جندي من قوات "دلتا فورس" الأميركية التي تمتلك خبرة كبيرة في تحرير الأسرى والرهائن، وتنفيذ عمليات خلف خطوط العدو، والقيام بمهامّ خاصة، بالإضافة إلى قيام وزارة الدفاع الإسرائيلية بتحريك حاملة الطائرات "يو إس إس جيرالد آر فورد" التي تحمل خمسة آلاف جندي، بالإضافة إلى مجموعة من السفن البحرية للبحر المتوسط لتقديم الدعم ومنع توسع الصراع في المنطقة، كما تم تحريك حاملة الطائرات "دوايت أيزنهاور" لتعزيز الردع الإقليمي (Rose, 2024: 4).

لقد قدمت الولايات المتحدة الأميركية بضغط من منظمة "الآيباك" منذ 7 تشرين الأول 2023 إلى 29 كانون الأول 2023 مساعدات عسكرية شملت (52.229) قذيفة مدفعية من عيار "155 ملم"، ومن طراز "M795"، و(4792) قذيفة مدفعية من طراز "M107" عيار "155 ملم"، و(1981) قذيفة دبابات عيار "120 ملم"، حيث تشير صحيفة "واشنطن بوست" إلى أن الولايات المتحدة الأميركية وافقت وسلّمت أكثر من (100) صفقة سلاح، وتشمل صفقات الأسلحة أنظمة دفاع جوي وذخائر موجهة بدقة عالية وقذائف مدفعية وقذائف دبابات، وصواريخ "هيلفاير"، وأجهزة رؤية ليلية وصواريخ محمولة على الكتف، كما أعاد البنتاغون بطاريتين من نظام القبة الحديدية إلى إسرائيل)الفلاحي، 2024).

مما سبق كان لمنظمة "الآيباك" دور فاعل في توجيه السياسة الأمريكية تجاه توفير مظلة حماية كافية لإسرائيل تجاه انتهاكاتها الجسيمة لحقوق الإنسان في قطاع غزة، حيث نجحت في استغلال مرحلة الانتخابات الرئاسية الأمريكية على ممارسة الضغط على الحزبين لضمان دعمها الكامل لإسرائيل.

الخاتمة: تبين من خلال الدراسة حجم التأثير الكبير لمنظمة "الآيباك" في التأثير على المواقف الأمريكية من الحرب، حيث أظهرت الحرب الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة مستوى الدعم العسكري الكبير الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل، ومنذ بدء الصراع، أرسلت الولايات المتحدة إلى إسرائيل آلاف المعدات العسكرية، بما في ذلك الذخيرة والمركبات والأسلحة ومعدات الحماية الشخصية والإمدادات الطبية، وقد بذلت لجنة الشؤون العامة الإسرائيلية (آيباك) كل ما في وسعها لإسكات المعارضة المتزايدة في "الكونغرس" ضد هجوم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على قطاع غزة عام 2023 والذي أدى إلى مقتل أكثر من أربعين ألف فلسطيني في الوقت الذي يؤيد فيه الناخبون الديمقراطيون بأغلبية ساحقة وقف إطلاق النار ويعارضون إرسال المزيد من الأسلحة إلى إسرائيل، وتعمل منظمة "آيباك" على إقناع أعضاء "الكونغرس" الأمريكي بإرسال المزيد من المساعدات لإسرائيل في حربها على القطاع مما يعكس النفوذ الكبير للآيباك في التأثير على المواقف الأمريكية من الحرب.

النتائج: خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

- تمثل منظمة "الآيباك" جماعة الضغط مؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة، وتعمل على تعزيز العلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل من خلال تشجيع النشاط السياسي اليهودي في الحملات الانتخابية الرئاسية والبرلمانية ومن خلال الضغط على أعضاء "الكونغرس" بشأن المساعدات الخارجية وعملية السلام في الشرق الأوسط ووقف انتشار الصواريخ وأسلحة الدمار الشامل.
- يعمل اللوبي الصهيوني على جهتين متوازيتين من أجل دعم إسرائيل في حربها على قطاع غزة (2023-2024) من أجل الحفاظ على العلاقات مع أعضاء مجلس النواب والشيوخ الأمريكي سواء كانوا من الحزب الديمقراطي أو الجمهوري، بما يضمن بقاء الدعم لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية.
- أظهرت المواقف الأمريكية ازدواج معاييرها في التعامل مع العدوان الذي شنته إسرائيل على أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة، إذ دعمتها سياسيًا ودبلوماسيًا وماليًا وعسكريًا، وتجاهلت عمليات القتل الجماعي والإبادة التي شرعت إسرائيل في تنفيذها ضد المدنيين العزل في غزة، بل ورفضت كل المطالب الأممية والدولية وشعوب العالم التي خرجت في معظم دول العالم لتطالب بوقف الحرب في قطاع غزة، وتظهر الازدواجية في المواقف الأمريكية بجانبين مهمين في تعاطي الولايات المتحدة الأمريكية مع الصراع في المنطقة وتعاطيها مع الحرب الروسية-الأوكرانية بالإضافة لدعم إسرائيل اللامحدود عسكرياً ولوجستياً ومادياً وقانونياً وسياسياً.
- إن الحرب الإسرائيلية على غزة والدعم القوي من جانب إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن للهجوم الإسرائيلي أسهم في حدوث انتهاكات واسعة النطاق للقانون الإنساني الدولي والغضب الدولي إزاء عدد القتلى المدنيين، والذي أدى بدوره إلى ظهور جيل جديد من النشطاء في الجامعات الأمريكية والرأي العام الأمريكي الرافض للسياسة الأمريكية تجاه إسرائيل.

تعمل وسائل الإعلام الأمريكية على تبني رؤية اللوبي الصهيوني للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ويرجع ذلك بدرجة كبيرة إلى أن معظم المعلقين موالون لإسرائيل.

المصادر والمراجع

الاقداحي، هـ. (2012). *اللوبي وجماعات الضغط السياسية (صراع المصالح والنفوذ والمال)*. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

بول، ج. وبول، د. (1994). *أمريكا اسرائيل علاقة حميمة*. ترجمة محمد إسماعيل، بيروت: ابسان للنشر والتوزيع.

توفيق، س. (2000). *مبادئ العلاقات الدولية*. عمان: دار وائل.

الجزيرة نت. (2024). *سفير ترامب المرشح لإسرائيل يعارض حل الدولتين وينكر تسمية الضفة*، متاح على الرابط: *https://www.aljazeera.net/*

روبرتس، ب. (2009). *يا للهوان قوة عظمى تقاد من أنفها، ترجمة المكاشفي*. صحيفة سودانيل الإلكترونية بتاريخ 09/03/2009، على الموقع: *http://www.sudanile.com*

الزبدية، ر. (2015). *تأثير اللوبي الإسرائيلي على سياسة أمريكا الخارجية اتجاه عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية في الشرق الأوسط في الفترة ما بين (2000 - 2014)*. رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، عمان، الاردن.

سليم، م. (2013). *تحليل السياسة الخارجية*. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

صالح، م. (2012). دور جماعات الضغط في صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة الأمريكية. الحوار المتمدن، (3755)، بتاريخ 2012/6/11.

صحيفة القدس. (2024). *غالبية الأمريكيين يرفضون العدوان الإسرائيلي على غزة*. متاح على الرابط: *https://www.alquds.com/*

عبد المقصود، م. (2023). مستقبل القضية الفلسطينية في ضوء نتائج عملية طوفان الأقصى. *أفاق استراتيجية*، (8)، 1-21.

عربي21. (2024). كم بلغ حجم المساعدات العسكرية الأمريكية للاحتلال الإسرائيلي منذ 7 أكتوبر؟ على الموقع *https://arabi21.com/*

عز العرب، م. (2024). *القضايا العشر: الاتجاهات الاستراتيجية في الشرق الأوسط بعد حرب غزة*، متاح على الرابط: *acpss.ahram.org.eg*.

العمراني، ع. (2012). *دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي*. صنعاء: دار الكتاب الجامعي.

عنبتاوي، خ. (2020). *اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، فصل من كتاب: دليل اسرائيل العام 2020*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

الفلاحي، ح. (2024). *تسليح أميركا لإسرائيل ابتزاز نتنياهو وقوانين واشنطن*. متاح على الرابط: *www.aljazeera.net/*.

كنعان، ح. (2005). *مستقبل العلاقات العربية- الأمريكية*. بيروت: دار الخيال.

محمد، ا. (2020). دور جماعات الضغط في رسم السياسة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية دراسة حالة (آيباك). *مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية*، 3(12)، 40-65.

مراد، م. (2009). *السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثابت الإستراتيجي والمتغير الظرفي*. بيروت: دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع.

مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية. (2023). *المكافأة والعقاب ثنائية سيطرة الآيباك على البيت الأبيض و"الكونغرس"*، العراق.

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. (2024). *محددات السياسة الأمريكية تجاه الحرب الإسرائيلية على غزة واتجاهاتها المستقبلية*. المركز الفلسطيني للإعلام.

المسيري، ع. (2006). *موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية*. القاهرة: دار الشروق.

مشيك، م. وخليفة، ع. (2024). تأثير الأيباك في الطريق إلى البيت الأبيض. *المجلة العربية للعلوم السياسية*، (10)، 1-22.

مهدي، إ. (2018). تأثير اللوبي الصهيوني على السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة حالة "لجنة الآيباك وقضية الاستيطان الإسرائيلي 2009-2017. *المجلة الاجتماعية القومية*، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، 55(1)، 50-75.

مهذبي، أ. (2023). *حرب غزة بالأرقا*. متاح على الرابط: https://www.bbc.com/arabic

نصيف، أ. (1989). *جماعة الضغط اليهودية في أربع إدارات أمريكية*. بغداد: المنصور للطباعة المحدودة.

نور الدين، ف. (2017). تأثير اللجنة الامريكية الاسرائيلية للشؤون العامة "آيباك" على مراكز صنع القرار في السياسة الخارجية الامريكية. *مجلة البحوث السياسية والادارية*، 6(2)، 1-19.

وزارة الصحة الفلسطينية. (2024). *تقرير عن وفيات غزة*.

References

Edgar, F. S., & Snyder, R. (1955). *An introduction to American foreign policy*. Rinehart.

Mansour, B. (1994). *Israel in US foreign policy*. Columbia Press.

Mearsheimer, J., & Walt, S. (2007). *The Israeli lobby and American foreign policy*. Farrar, Straus and Giroux.

Nour Al-Din, F. (2017). The impact of AIPAC on foreign policy making for US policy. *Journal of Political and Administrative Research*, 6(2), 1–15.

Pope, Z. (2024). AIPAC spending on Ohio Democratic and Republican candidates. *[Publication name not provided]*. *(Please provide the source or link to complete this reference.)*

Snyder, R. (1983). *Foreign policy decision making*. The Free Press of Glencoe.

Thakker, P. (2024). As Biden warns against Rafah invasion, AIPAC pushes Congress to support Israel's operation. *The Intercept*. https://theintercept.com

Totton, J. (1983). *Introduction to political science*. McGraw-Hill.

Begley, S. (2016, March 21). Read Donald Trump's speech to AIPAC. *Time*. https://time.com/4267058/donald-trump-aipac-speech-transcript/

Ryan, G. (2020, February 11). Pro-Israel lobby caught on tape boasting that its money influences Washington. *The Intercept*. https://theintercept.com

Amnesty International. (2022, February 1). *Israel's apartheid against Palestinians: A cruel system of domination and a crime against humanity*. https://www.amnesty.org/en/documents/mde15/5141/2022/en/

Bennett, B. (2023, October 10). Biden faces hard choices on American hostages in Gaza. *Time*. https://tinyurl.com/mrxccapx

Martin, P., & Jacobs, J. (2023, October 19). Biden's carriers and troops send a signal of force if diplomacy fails. *Bloomberg*. https://tinyurl.com/muvw449b

Haass, R. (2023, October 27). Israel's war must distinguish between Hamas and the people of Gaza. *Financial Times*. https://www.ft.com/content/7b917c20-1bb1-4b12-bd92-fbf2ad7a0a00

Rose, R. (2024, January 26). South African Jewish community unnerved by Israel genocide case. *Financial Times*. *(Link not provided—optional but recommended.)*

Bamford, J. (2024, January 31). The Anti-Defamation League: Israel's attack dog in the US. *The Nation*. https://www.thenation.com/article/society/adl-israel-palestine/

Council on Foreign Relations. (2024, February 1). Inside the Israel lobby's new $90 million war chest. *The Lever*. https://www.levernews.com/inside-the-israel-lobbys-new-90-million-war-chest/

Abdul-Maqsoud, M. (2023). The future of the Palestinian cause in light of the results of Operation Flood of Al-Aqsa. *Strategic Horizons*, (8), 1–21.

Abu Dalbouh, A. (2010). The Zionist lobby and its impact on American foreign policy towards the Palestinian issue 1948–2008. *Yarmouk Research Journal*, 26(3), 40–61.

Al-Aqdahi, H. (2012). *The lobby and political pressure groups: Conflict of interests, influence and money*. Alexandria: Shabab Al-Jamiah Foundation.

Al-Falahi, H. (2024). America's arming of Israel, Netanyahu's blackmail and Washington's laws. *Al Jazeera*. https://www.aljazeera.net/

Al-Jazeera Net. (2024). Trump's nominated ambassador to Israel opposes the two-state solution and denies naming the West Bank. https://www.aljazeera.net/

Al-Masry, A. (2006). *Encyclopedia of Jews, Judaism and Zionism*. Cairo: Dar Al-Shorouk.

Al-Omrani, A. (2012). *A researcher's guide to preparing scientific research*. Sana'a: Dar Al-Kitab Al-Jami'i.

Al-Quds Newspaper. (2024). The majority of Americans reject the Israeli aggression on Gaza. https://www.alquds.com/

Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations. (2024). *Determinants of American policy towards the Israeli war on Gaza and its future directions*. Palestinian Media Center.

Al-Zubaidiyya, R. (2015). *The impact of the Israeli lobby on American foreign policy towards the Palestinian-Israeli peace process in the Middle East (2000–2014)* [Master's thesis, University of Jordan].

Anbatawi, K. (2020). Israel and the United States of America. In *The general guide to Israel 2020* (pp. xx–xx). Beirut: Institute for Palestine Studies.

Arabi21. (2024). How much has the US military aid to the Israeli occupation amounted to since October 7? https://arabi21.com/

Ezz El Arab, M. (2024). The ten issues: Strategic trends in the Middle East after the Gaza war. *Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies*. https://acpss.ahram.org.eg

Kanaan, H. (2005). *The future of Arab-American relations*. Beirut: Dar Al-Khayal.

Mahdhabi, A. (2023). The Gaza war in numbers. https://www.bbc.com/arabic

Mahdi, I. (2018). The influence of the Zionist lobby on American foreign policy: A case study of the AIPAC committee and the issue of Israeli settlement 2009–2017. *National Social Journal*, 55(1), 50–75.

Mishik, M., & Khalifa, A. (2024). The influence of AIPAC on the road to the White House. *Arab Journal of Political Science*, (10), 1–22.

Muhammad, A. (2020). The role of pressure groups in shaping public policy in the United States of America: A case study (AIPAC). *Al-Mofaker Journal for Legal and Political Studies*, 3(12), 40–65.

Murad, M. (2009). *American policy towards the Arab world between the strategic constant and the circumstantial variable*. Beirut: Dar Al-Manhal Al-Lubnani for Printing, Publishing and Distribution.

Nassif, A. (1989). *The Jewish lobby in four American administrations*. Baghdad: Al-Mansour Printing Company Limited.

Nour Al-Din, F. (2017). The influence of the American-Israeli Public Affairs Committee (AIPAC) on decision-making centers in American foreign policy. *Journal of Political and Administrative Research*, 6(2), 1–19.

Palestinian Ministry of Health. (2024). *Gaza death report*.

Paul, J., & Paul, D. (1994). *America Israel: An intimate relationship* (M. Ismail, Trans.). Beirut: Ibsan for Publishing and Distribution.

Rawabit Center for Strategic Research and Studies. (2023). *Reward and punishment: AIPAC's dual control over the White House and Congress*. Iraq.

Roberts, B. (2009, September 3). What a disgrace: A superpower led by its nose (A. Al-Makashfi, Trans.). *Sudanile*. http://www.sudanile.com

Saleem, M. (2013). *Foreign policy analysis*. Cairo: Egyptian Renaissance Library.

Saleh, M. (2012, November 6). The role of pressure groups in political decision-making in the United States of America. *Al-Hewar Al-Mutamadin*, (3755).

Tawfiq, S. (2000). *Principles of international relations*. Amman: Dar Wael.